Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« من ذكريات الماضى » • وهى لاترقى الى مستوى شوامخه من الناحيـــة الفنية • اذ أنها تبدأ بمقدمة طويلة عن احدى الكونتيسات : عن كفالتها لأحفادها ، وتقديرها للقس الطيب الذى يزورها كل خميس ويتنـــاول العشاء فى قصرها • وعندما تلاحظ الكونتيسة شغف القس بالأطفال ، تسأله عن الدافع وراء تخليه عن كل ما يجعلنا نحب الحياة • فيبدأ فى الاعتراف لها • ومع بداية الاعتراف تبدأ القصة الحقيقية • وفى هذه القصة نراه يتحدث عن شقائه وعزلته فى المدرسة الداخلية صغيرا ، حتى أصبح رخوا لا يستطيع الصمود أمام ضربات القدر ، وعندما أنهى مدرسته كان قد تعود على الهروب من كل اتصال ، الى أن قابله كلب أثناء عودته الى منزله ليلا : « كان كلبا صغيرا أحمر اللون أجعد الشعر طويل الأذنين • توقف على بعد منى ، فتوقفت أنا كذلك • وبدأ يهز ذيله ثم اقترب فى بطء وتهيب ، وأخذ يحرك رأسه فى رقة من جانب الى جانب • تحدثت اليه، فزحف على بطنه نحوى فى وداعة بائسة حتى دمعت عيناى • توجهت اليه ولكنه جرى ، ثم ما لبث أن عاد ثانية ، فركعت على احدى ركبتى واقتربت منه وربت عليه فى رقة بالغة ، وحرصت على عدم اثارة خوفه • تشجع ووقف ووضع مخالبه على كتفى وأخذ يلعق وجهى ، ثم تبعنى الى بيتى • كان هذا هو أول كائن أحببته حبا عميقا ، لأنه كان يبادلنى غراما بغرام • لم يفارقنى • كان ينام تحت سريرى ويتناول طعامه فى غرفة المائدة رغم اعتراض أبوى • وكان يصاحبنى فى جولاتى الخلوية ••• » • وذات يوم دهسته عربة تجرها أربعة جياد أمام ناظريه ، فقرر أن يضحى بأى سعادة شخصية ويوقف نفسه للتخفيف من آلام الآخرين • واذا وضـعنا هذه القصة فى دائرة هجاء موباسان للرهبنة ، وتعانقت فى أذهاننا مع قصة : « فى ضوء القمر » على وجه الخصوص ، لاتضح لنا ماذا يريد منها بصورة جلية • ولا شـــك أن خسارتنا فادحة فى هذه العواطف النبيلة والقلوب الطاهرة التى كبتت مشاعرها لا بمحض ارادتها ، وانما بثقل قيود الجو الذى أحاط بها •

ولا نقصد أن تشيكوف استلهم حبكة قصة : « مشكلة عائلية » • فحبكة هذه القصة القصيرة الطويلة أو عقدتها ، سارت بها فى اتجاه آخر• وانما نقصد الحالة النفسية التى اعترت الشخص المحورى عقب وفاة أمه • وبالتحديد عقب خروجه مع صديقه «حكيم الصحة» الذى تحقق من الوفاة ، للتسرية عن نفسه •• بل عقب ترك هذا الصديق له بعد أن أجلسه على أعشاب الشاطىء • وها نحن نراهما يتجهان نحو نهر السين وقد أمسك كل منهما بذراع الآخر ، تحت سماء صافية ترصـعها النجوم اللامعة • وعندما لطم الهواء وجهه رأيناه يسير كالحالم ، مغلق المذهن مشلولا دونما حزن ، وقد سيطر عليه نوع من الخمول النفسي منعه من أن يتألم ، بل انه